المعنى فيما وراء الزخارف
(دراسة تحليلية للزخارف المعمارية)

كمال محمود كمال محمد الجبلاوى
مدرس بقسم العمارة – كلية الهندسة ببنها - جامعة بنها – مصر.
kamal_elgabalawy@yahoo.com

الملخص:
يمثل هذا البحث مدخلاً لمحاولة فهم وتفسير الأفكار الفلسفية والتعبيرات والمعانى الرمزية التي ظهرت وراء الزخارف مع تتبع جذور هذه الأفكار بالعصور السابقة, حيث أن هذه الأفكار لم تتبع من فراغ ولكنها متوارثة عبر الأجيال المختلفة أصحاب الفكر والثقافة الواحدة, ثم اختبار هذه الأفكار بالواقع المصرى من خلال مجموعة الأمثلة البحثية من إبداء الرأى والمشاركة من خلال الفكر بواسطة الاستبيان الذي شارك فيه مجموعة من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس, وذلك للوصول إلى مدى استيعاب ومصداقية تلك الأفكار من هذا المنطلق فإن هذا البحث دعوه للفهم من خلال العقل المجتمعى بشكل عام والمعمارى بشكل خاص للوصول لعالم أفضل يدعوا إلى الفهم والتدبر في الكون.

الكلمات المفتاحية:
الرمزية- التعبير- الفكر- المعنى- الزخارف.

١ المقدمة العامة
الإشكالية البحثية، الأهداف، الأهمية والفوائد، الفرضيات، المنهجية المتبعة، المقدمة:

١/١ الإشكالية البحثية
منذ عصر الخلفاء الراشدين ومروراً بكل العصور المتعاقبة وحتى العصر الحديث المعاصر، استخدمت الزخارف بالمباني الدينية والخدمية والسكنية والتجارية... وغير ذلك بالحوائط والأرضيات والأسقف، وفي بعض المباني الجنائزية وفوق الأضرحة والشواهد والمقابر لأهداف جمالية ورمزية وتعبيرية ووظيفية، ولكنها الأن تستخدم كشكل جمالي زخرفي فقط أي "ديكور"، دون فهم ووعي للفكر والمعني الذي أوجده وجعله يظهر في العصور السابقة بهذا الشكل، وفي أوضاع تصميمية محددة.

٢/١ أهداف البحث
أولاً: التعرف على مجموعة من الأفكار الرمزية والمعانى التي ارتبطت بعناصر التشكيل المعمارية فى العمارة المصرية بعد دخول الإسلام منذ عصر الولاة ومرورا بالعصور الطولوني والفاطمي والأيوبي والمملوكي وصولاً إلى العصر العثماني ثم محمد علي، حيث تم اختيار الزخارف على الجدران والأسطح خصوصا القباب والأرضيات والحوائط والأسقف للدراسة، وذلك من خلال دراسة أراء بعض الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر المتخصص في هذا المجال.
ثانياً: تتبع جذور الفكر الخاص بالزخارف، وذلك من خلال عمل إسقاط لهذا العنصر التشكيلي بالعصور القديمة الذي سبق العصر الإسلامي مثل العصر الفرعوني والعصر القبطي، وذلك للوصول إلى ملامح ذلك الفكر المتوارث عبر الأجيال، مع فهم أصل ذلك الفكر وكيفية بلورته وظهوره بكل عصر.
ثالثاً: اختبار بعض هذه الأفكار والمعاني والتعبيرات الرمزية في الواقع المصري المعاصر، لمعرفة مدى مصداقية ذلك الفكر ومدى استيعابه وفهمه من خلال المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين.

لإنجاز الأهداف السابقة كان التوجه لدراسة التعبيرات والمعاني الرمزية المختلفة وتأثيرها على العمل المعماري، كذلك دراسة توارث الفكر الرمزي عبر الحقبات التاريخية المختلفة، ثم التعرض لبعض الأفكار والمعاني المختلفة التي أثرت على منتج وفكر المعماري كالفكر الذي استمد مصدره من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والذي يهدف إلى إقامة حياة تقتضي التوحيد المطلق والعبودية الخالصة لله، ثم اختبار هذه الأفكار الفلسفية والتعبيرات والمعاني الرمزية بالواقع المصري المعاصر.

٣/١ أهمية وفوائد البحث
ترجع أهمية ذلك الموضوع إلى إرتباط المجتمع المصري بعمارة الثقافة الإسلامية خصوصاً الزخارف التي ظهرت بالمباني الدينية نظراً لاستخدامها وإستعمالها حتى الأن بالحوائط والأرضيات والأسقف وفوق المآذن والقباب إلى أخر هذه العناصر التي يتم زخرفتها، ومن هنا كان هذا البحث رسالة موجهه للارتقاء بالفكر بعد الرصد والتحليل، حيث أن علاقة المجتمع بالمبنى هى علاقة تبادلية من الطرفين يتأثر فيها المجتمع ويؤثر فيه.

٣/١ فرضيات البحث

تأثرت الزخارف التي ظهرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام بروح العقيدة المتمثلة بالقرآن والسنة النبوية، حيث أعيد صياغتها لكي تتلائم مع أسلوب حياة المجتمع المسلم عن فهم ووعي، كما تغير المستوي الثقافي بالعصر الحديث نظراً للغزو الفكري مما أثر بشكل مباشر على فهم وإدراك هذه الأفكار والمعاني التي ظهرت وراء تشكيلات الزخارف، وكيفية استعمالها.

٤/١ المنهجية المتبعة

يعتمد البحث على عدة مناهج لتحقيق أهدافه
وهذه المناهج تتمثل من حيث الترتيب كالأتي:

١/٤/١ المنهج الوصفي التحليلي

للتعرف على مفاهيم وأنواع وأشكال وطريقة تصميم الزخارف، كذلك الأهداف الوظيفية والأفكار الرمزية والمعاني التي توجد وراء ذلك العنصر، مع تحليل تلك الآراء.

٢/٤/١ المنهج التحليلي المقارن

من خلال عمل إسقاط لهذا العنصر لمعرفة أصل ذلك الفكر في العصور السابقة، ثم عمل الدراسة الميدانية وعرض بعض النماذج من العصر الحديث في الواقع المصري المعاصر، لعمل تحليل تتابعي ومقارنة بين القديم والحديث عبر الزمن من خلال التطور.

٣/٤/١ المنهج التحليلي الاستنباطي الرصدي

تم استخدامه بالدراسة التحليلية التفصيلية لعنصر الزخارف مع طرح ورصد بعض الأفكار بواسطة المقابلات والاستبيان الذين تما من خلال المشاركة الفكرية لإبداء الرأي والوصول إلى الأفكار والمعاني الرمزية على مستوى المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والمستخدمين من الناس.

٥/١ مقدمه عن الزخارف

ظهرت الزخارف بأشكالها المتعددة علي جدران وأسقف وأرضيات المباني منذ قديم الأزل عبر العصور المختلفة وحتي الآن، حيث تنوعت الوحدات الزخرفية وأخذت أشكالاً مختلفة نتيجة أفكار ومعتقدات معينة، وقد أهتم المعماري والفنان المسلم بدراسة الزخارف الهندسية من الخطوط والتكوينات الشكلية، وقد اعتنى عناية تامة بالألوان خاصة الأبيض والأزرق والفضي، وكانت الزخارف المستخدمة بمعظم المباني مشتقة من روح الإسلام وتعاليمه ويظهر ذلك من خلال الامتناع عن عمل تماثيل وصور الكائنات الحية، حيث نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنها بشكل قطعي، لذلك كانت معظم الزخارف المستخدمة مناظر طبيعية وأشكال هندسية ونباتية وكانت هذه الزخارف تعتمد على التكرار والوصول إلى التباين بواسطة تغير الظل والضوء.

٢ الأشكال والأنواع والأهداف الوظيفية للزخارف

تعددت الأشكال الزخرفية التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، وقد استخدمت لتلبي متطلبات متعددة كالجمال والزينة والإيحاء والتعبير عن بعض المفاهيم من خلال التلميح كالتوجه إلى الله من خلال الأشكال والألوان المستعملة كما سنري فيما بعد، ويمكن تصنيف أشكال العناصر الزخرفية إلى:

١/٢ العناصر الزخرفية الهندسية

تتكون من العلاقات الخطية والأشكال الهندسية والمضلعات المنتظمة النجمية والدوائر وغير ذلك من الأشكال، وقد أصبح للزخارف الهندسية أهمية كبيرة في ظل الحضارة الإسلامية لا نظير لها في أي حضارة من الحضارات الأخرى، وصارت في كثير من الأحيان العنصر الرئيسي الذي يغطي مساحات كبيرة من المباني ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية الأشكال النجمية متعددة الأضلاع {الأطباق النجمية}، وقد انتشرت في العصر المملوكي وترمز وتشير إلى السماء وما تحتويه من نجوم مختلفة تنير ظلمة الليل.

٢/٢ العناصر الزخرفية النباتية

أهتم المسلمون بالزخارف النباتية المجردة بحيث لا تبقى الساق والأوراق إلا خطوط منحنية قد استعملت بكثرة في أشكال الأرابيسك حيث أن قوامه عبارة عن خطوط منحنية ومستديرة أو يتصل بعضها ببعض فتكون أشكالا حدودها منحنية، إلى جانب رسوم نباتية أخرى تتكون من فروع نباتية وزهور ووريقات، وقد تميزت الزخارف التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام بظهور بعض الأشكال الطبيعية كالأغصان والأوراق والثمار والأزهار، ولاسيما الزنبق والقرنفل والورد وغير ذلك، كما يلاحظ استعمال الغار والزيتون بكثرة كعنصر زخرفي حيث يحمل كلاً منهم معنى رمزياً، خاصة

في مجال العبادة عند الحضارات الأخرى فالغار رمز المجد وهو الذي يكلل هامات المنتصرين، أما الزيتون فهو رمز السلام حتى اليوم.

٣/٢ العناصر الزخرفية الخطية

انفراد العمارة المصرية التي ظهرت بعد دخول الإسلام عن سائر الحضارات بعنصر زخرفي هو الخط العربي, ولقد اعتنى به منذ نشأة الإسلام ولقد أوفد الرسول عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل لتعليم الكتابة والخط, وقال على:{عليكم بحسن الخط فإنه مفتاح الرزق}، كما قال ابن عباس:{الخط الجميل يزيد الحق بيانا}، وقد أستعمل الخط العربي في الزخارف المعمارية بعنصر المداخل والمحاريب والقباب والمآذن وبباقي مفردات العناصر المعمارية، وقد حلت الكتابات والآيات القرآنية في المساجد محل الصور في الكنائس وقد أستعمل الخط الكوفي منذ الفتح الإسلامي وحتي نهاية العصر الفاطمي، كما شاع استخدام خط النسخ بالنصوص التاريخية والخط الكوفي بالآيات القرآنية بالعصر الأيوبي، أما في عصر المماليك فقد استخدم خط النسخ, وفيما يلي أهم أنواع الخطوط:

١/٣/٢ الخط الكوفي: هو أقدم الخطوط وأكثرها جمالا، وقد استعمل لزخرفة المباني والكتابات الكبيرة.

٢/٣/٢ الخط الثلث: هو أروع الخطوط وأكملها وأصعبها.

٣/٣/٢ خط الإجازة: هو خط مشتق من الثلث والنسخ، وتكتب به الشهادة الممنوحة للمتفوقين في الخط.

٤/٣/٢ خط النسخ: هو من فروع قلم الثلث، وقد استخدم لنسخ القرآن الكريم وأصبح خط أحرف الطباعة.

٥/٣/٢ الخط الفارسي: يسمى {نستعليق} ومختصرها تعليق، وأصلها نسخ تعليق، وهو مستوحى من الكتابة البهلوية ويمتاز باختلاف عرض حروفه.

٦/٣/٢ الخط الديواني: هو خط رشيق سهل، تكتب به الكتب السلطانية.

٧/٣/٢ خط الرقعة: هو خط قاعدي سريع وسهل ابتكره الأتراك.

٨/٣/٢ خط الطغراء: هو رسم لاسم السلطان على شكل توقيع فني، استعمله المماليك ولكن السلاطين العثمانيين هم الذين اختصوا باستعماله.

٩/٣/٢... الخط المغربي: مشتق من الخط الكوفي القديم، وكان يسمى خط القيروان وقد ابتكر في مصر منذ عام ١٩٢٥ م، وهو إضافة تاج على أول حرف في كل كلمة من الخط النسخ.

٤/٢ العناصر الزخرفية من الكائنات الحية

استعمل بعض الفنانين المسلمين رسوم الحيوانات في زخارفهم ببعض الأعمال حتى أنهم لم يعتقدوا أنها داخلة في نطاق الكراهية، ونلاحظ أن الحيوانات الأكثر استعمالا في الزخارف ليست الحيوانات الأليفة أمثال الحصان والهرة والكلب، ولكن الاهتمام توجه نحو الحيوانات التي ترمز وتشير إلى القوة مثل السبع والنمر على الأرض والطيور الجارحة التي ترمز وتشير أيضاً إلي القوة مثل النسر والصقر في السماء، كما توجه الاهتمام نحو استعمال أشكال مثل الفراشة والطير والزواحف التي تحمل إمكانية في التشكيل، وقد استعملت الحيات عبر العصور المختلفة لأن شكلها يعطي إمكانيات زخرفية انسيابية، حيث أنها استعملت في صورة أسورة أو مقبض لفتح وإغلاق الأبواب أو على مباني الأضرحة والقبور، فالحية تحمل عند بعض الشعوب معنى الخلود، وعند شعوب أخرى تحمل معنى الخداع والخطيئة والإغراء حيث قصة التفاحة وآدم مع حواء.

٣ ظاهرة (الرعب من الفراغ) وتأثيرها علي الزخارف

بدأت هذه الظاهرة منذ الشعوب البدائية الأولي في العصر القديم، وانتقلت وتوارثت عبر الأجيال المختلفة حتى أثرت على الزخارف التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، حيث تقوم الزخارف البدائية على تكرار وحدات مشتقه من العناصر الطبيعية المختلفة وانتشارها على الأسطح والجدران الخارجية لواجهات المباني في شتى الاتجاهات، وكان ذلك عن إلهام وشعور ذاتي نابع من الوجدان، ونلاحظ أن كثير من الزخارف البدائية مستمدة من العناصر الهندسية، كالخطوط المستقيمة والمائلة والمنحنية، وكذلك من الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمعين، حيث يمكن تلخيص ذلك فيما يلي:

١/٣ الخط المستقيم رأسياً أو أفقياً: هو محاكاة لشكل أعواد النباتات وجذوع الأشجار.

٢/٣ الخط المائل: هو تقليد لمنظر الفروع التي تتدلى منها.

٣/٣ الخط المنكسر: هو تعبير عن شكل سلاسل الجبال أو التموجات المائية.

٤/٣ الخط المنحنى: هو تقليد لإنحناء الأفق.

٥/٣ الخط الملفوف: نابع من تقليد الزوابع والدوامات.

٦/٣ الدائرة: نابعة من تقليد قرص الشمس.

كما أن هذه الزخارف مستمدة من النباتات والأعشاب والأشجار المعروفة وقتها ومنها الأقحوان والنخيل، وكذلك مقتبسة من الأحياء ومن بينها الأشكال الآدمية والحيوانية في حركتها المتعددة كالأبقار الوحشية والخيول والوعول والأسماك

والطيور والزواحف، كما أن كثيراً مما سجله البدائيون من الوحدات على اختلاف عناصرها كان له صلة بمعتقداتهم، وقد انتقلت وتطورت عبر العصور والأجيال المختلفة.

توارثت ظاهرة {الرعب من الفراغ} وأثرت على فكر المعماري المسلم، حيث اهتم الفنان وخصوصاً المسلم بصفه عامة بملء جميع الفراغات بالخطوط والأشكال والألوان، وقد تتمثل لنا هذه الظاهرة بوضوح في مكان القبلة بالمسجد، حيث نجد المحراب أو التجويف المنحوت بالجدار في موضع القبلة وقد غطى كل جزء منه بشكل وخط ولون مصمم، وذلك من خلال الرسم مباشراً على الجدار أو بطريقة التطعيم، وذلك حرصاً منه على أن يملأ كل جزئية فارغة، وهو بذلك قد تغلب على المكان الفارغ بأن يحل محلة حركة ديناميكية تخاطب الروح، ولو أنه ترك بين وحداته التجريدية فراغاً لأشعرنا ذلك بالمكان، بالإحساس الذي يثير في النفوس خوفا مبهماً قديماً وعميقاً، ويمكن المضي في تعميق هذه الحقيقة على أساس مما يذكره لنا علماء الأنثروبولوجيا من بعض المعتقدات القديمة في أن المكان الفارغ يسمح للشيطان بأن يحل فيه.

وقد فسرت هذه الظاهرة من النقاد بتفسيرات أخرى، فحواها أن دافع الفنان في ذلك هو الفزع من الفراغ، وأنه بذلك كان يرغب في محاربة إبليس التي لا يقابلها بالأهمية إلا عبادة الله، حيث يسعى المرء إلى مقاومة الشيطان للوصول من خلال ذلك إلى إرضاء الله، ولكي لا يترك الفنان المعماري مجالاً في عمله الفني لعبث إبليس وتخريبه فإنه يقوم بإشغال جميع هذه الفراغات من خلال الزخارف المتعددة والمختلفة.
وهو كما يبدوا تفسير يري فيه بعض العلماء انه تفسير ساذج، حيث أن ظاهرة ملء الفراغ ترتبط ببعض التوجيهات الدينية الأخرى، إذ أن هذه الظاهرة تعتمد على الانتشار والتكرار والإيقاع المنظم المسترسل اللانهائي وهي بذلك ترمز وتشير إلى الديمومة التي لا تكون إلا لله عز وجل، حيث أن الأرض والسماء والشمس والقمر والليل والنهار والحياة والموت إنما هي مقابلات مستمرة ومتكررة بلا أي نهاية، وقد أثرت هذه المعاني اللانهائية على عنصر الزخارف فجاءت حاملة لتلك الأفكار الفلسفة والتعبيرات الرمزية المتعددة.

٤ الأفكار الرمزية والمعاني الخفية التي توجد وراء عنصر الزخارف

ظهرت الزخارف بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام حاملة لكثير من الأفكار الرمزية والمعاني الخفية المتعددة التي توجد وراء الأشكال التي استعملت بكثرة في ذلك الوقت، ومن أكثر الأشكال الزخرفية استعمالا هو شكل الإبريق، حيث ظهر في كثير من المواضع وهو يرمز ويشير إلى الماء الطهور والوضوء قبل الصلاة، كما أنه يحتوي علي رمزية خاصة عند أهل التصوف السني وفي ذلك يشير أبن الرومي إلي أن الإبريق يرمز ويشير إلي العلوم الروحية، ويقول أن أبريق الماء رمز دلالة لعلومنا وهو يقصد بذلك أنه رمز للوعاء الذي يحتوي علي هذه المعلومات، كما أنه مذكور في القرآن الكريم حيث قال الله تعالي: (يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وابارِيق وكاس من معين) {آية ١٨،١٧} من سورة الواقعة، كما تعددت الأفكار وراء شكل الزخارف التي ظهرت بالعمل المعماري، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١/٤ ظاهرة الأبلق في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام

ظاهرة انتشرت بمعظم واجهات المباني التي ظهرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام خصوصاً المباني الدينية بالعصر المملوكي، حيث نجد استعمال اللونين الأبيض والأسود وسمي بالمشهر، الأصفر والأحمر سمي بالأبلق، وكل صف مدماك يأخذ لون من اللونين وهو يرمز إلى تعاقب الليل والنهار، الظل والنور، هو معني يدل ويشير علي أهمية اليوم الواحد لما يحتويه من جزئيين متصلين ومتعاقبين هما الليل الذي يكون فيه السكينة والراحة والخلاء، والنهار الذي يكون فيه السعي والجد والعمل، حيث أن ذلك المعني متكرر ومتجدد كل يوم ولذلك نري تعاقب المداميك بالواجهة من البداية بالأسفل وحتي النهاية، ثم الانتهاء بالشرفات أو عرائس السماء التي ترمز وتشير إلى التزاوج بين الروح والجسد، وكذلك إلى السماء نحو المطلق إلى الله عز وجل، حيث أن هذا المعنى متكرر حتى تفقد الروح الجسد وتصعد إلى أعلي نحو السماء من خلال تشكيل الشرفات.

شكل (١-١) ظاهرة الأبلق حيث أستعمال اللونين الأصفر والأحمر، وكذلك المشهر حيث أستعمال اللونين الأبيض والأسود بكامل أرتفاع الواجهة وهى ترمز وتشير إلى تعاقب الليل والنهار وأيضاً للظل والنور، وهو معنى يشير إلى أهمية اليوم الواحد (www.islamonline.net, 2018).

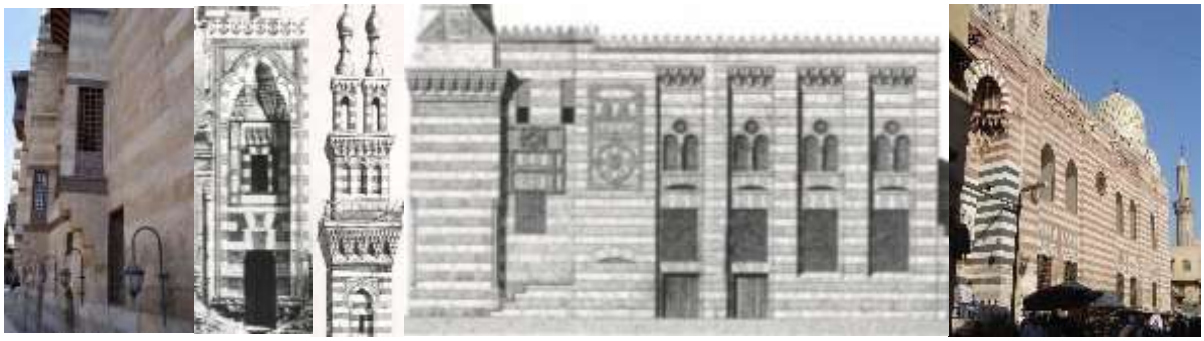

٢/٤ الفكر الرمزي للزخارف الإشعاعية المركزية

هي الزخرفة التي تنتج من نقطة مركزية واحدة، ويري أحد الباحثين أنها تعبر عن العدم بينما يري فيها آخرون أنها تعبر عن بدء الوجود والخلق، فإشعاع الوجود من واجب الوجود ومن النقطة المركز، حيث أن الزخرفة الإشعاعية تنبثق من نقطة مركزية واحدة معبرة بذلك عن فكرة التوحيد، فالإله الواحد هو الذي يصدر عنه كل شيء وإليه يعود جميع الأشياء، كما أن الترابط بين الخطوط الدائرية حول مركز واحد إنما هو تعبير عن وحدة الخالق والكون والحياة بكل ما تحتويه من معاني متعددة خفية ويشير بذلك إلى الوحدانية المطلقة لله، فالمركز في تفسيره بالفكر الصوفي يشير إلى النور الإلهي، وكذلك الكون الذي يدور في فلك واحد وهو كذلك منتهاه.

فمعظم الزخارف النباتية التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام تحتوي علي مركز بوسط الوحدة الزخرفية وغالباً ما تكون زهرة وهو إيحاء بالنبات والخضرة بما يوحي لما ممكن أن تكون عليه الجنة حيث أن هذه الزهرة ترمز وتشير إلى المركز التي يدور حولها كل شيء، ونلاحظ أن فكرة المركزية مستمدة من الطبيعة التي خلقها الله عز وجل، حيث نري ذلك من خلال التالي:

١/٢/٤ في العبادة: حيث طواف المسلمون حول الكعبة في شكل دائري وذلك في العقيدة الدينية.

٢/٢/٤ في السماء: حيث دوران الكواكب حول الشمس في شكل دائري وذلك في الطبيعة الكونية والفلك.

٣/٢/٤ في الذرة: حيث دوران الإلكترونات حول النواة وذلك في الطبيعة والكيمياء.

ومن هنا قد نتجت فكرة الزخارف الإشعاعية التي تشير إلى جميع المعاني السابقة كالزهرة التي ترمز وتشير إلى مركز الكون وهي تجريد للوجود وإيحاء إلى وجود الله سبحانه وتعالي والتوجه إليه.

٣/٤ الفكر الرمزي للزخارف التي استخدمت في تغطية القباب

اتجه المعماريون في الحضارة الإسلامية إلى الارتفاع في بناء القباب وزخرفة سطوحها لكي تكسب هيئة مهيبة وجليلة، وقد أستخدم في العصر المملوكي عدة طرق لتشكيل الأسطح الخارجية والداخلية، حيث أستعمل عناصر التشكيل الزخرفى من أشكال نباتية وصيغ هندسية وزخارف توريقية متعددة، ولكي يعطي المعماري المسلم تأثير الخفة وصعود القبة إلى أعلى نحو السماء، فقد أتبع عده طرق تشكيلية وهي كالتالي:

١/٣/٤ الطريقة الأولي: حيث استخدام الزخارف النباتية لتغطية الأسطح الخارجية للقباب، وقد اختيرت نبتة الصبار بشكلها الكروي ذي الضلوع لتشكيل القباب في بادئ الأمر وذلك يرجع إلي معاني خفية، حيث أن النبات بصفة عامة ونبتة الصبار بصفة خاصة رمز واشارة إلى إرادة النمو والصعود إلى أعلي نحو السماء للمطلق، وهذا المعني متوارث عبر الأجيال المختلفة منذ الحضارة المصرية القديمة وقد أنتقل منها إلى العمارة المصرية في العصر القبطي ثم إلى العمارة المصرية في العصر الإسلامي، ومن الممكن أيضاً أن نعتبر أشكال النباتات التي تظهر بالزخارف النباتية رمزاً للبيت الصالح، (وانبتها نباتا حسنا){آية ٣٧} من سورة آل عمران، ومن أهم هذه الأمثلة التي ظهرت بالعصر المملوكي البرجي أو الجركسي هي القبة الضريحية التي توجد بمسجد قاني باي الرماح بميدان القلعة التي استعملت الزخارف النباتية بشكل تصاعدي علي سطح تلك القبة.

حيث يندفع النبات إلى أعلى ضد قانون الجاذبية الأرضية نافذا كل ما يعترضه من صعاب سواء كان ذلك الاعتراض من خلال الصخر أو الحجر لكي يتجه إلى أعلي للسماء نحو المطلق، وقد ظهر ذلك من خلال تضليع القباب على هيئة نبات الصبار حيث تتناوب فيه الضلوع المحدبة والمقعرة في إيقاع زخرفي، وقد نقشت الزخارف على أسطح مثل هذه النماذج من القباب فجردتها من مظهرها الذي يوحى بالثقل إلى الإيحاء بالصعود إلى أعلي نحو السماء للمطلق من خلال النقوش بأسلوب الزخارف النباتية بهذا الشكل وبهذه الطريقة التي ظهرت بتلك الفترة، فهو أسلوب قد صمم ونفذ بهذا الشكل بغرض تحقيق البعد الوظيفي والانشائي والجمالي الزخرفي والرمزي.

٢/٣/٤ الطريقة الثانية: حيث استخدام الزخارف الهندسية لتغطية الأسطح الخارجية للقباب، فما لبث الحرفيون أن ابتدعوا أسلوباً جديداً في الزخرفة، هو أسلوب النحت القليل البروز ومن أهم هذه الأشكال ما يلي:

أ- استخدام أسلوب النحت القليل البروز ذو التعريجات الزجزاجية، والذي يأخذ في الضيق كلما أتجهنا إلى أعلى سطح القبة، فكان يتلاءم مع التناقص التصاعدي لسطح القبة، هو الأسلوب المتعرج ذات الشكل {٧, ٨} المتعاقبين، حيث يتم نحت السطح الخارجي للقبة نحتاً قليل البروز مما يخفف الضغط على القبة كما إنه يوائم في يسر التناقص التصاعدي لسطح القبة، وهذا الشكل من الزخارف يذكرنا بأمواج البحر المتعاقبة والمتتالية التي تتجه إلى السماء بدلاً من الشاطئ نحو المطلق إلى الله سبحانه وتعالي، فالأمواج هنا ليست أفقية ولكنها رأسية إلى أعلي، ومثال على ذلك حركة الأمواج المنحوته التي توجد على قباب ضريح وخانقاه ومسجد فرج بن برقوق, وايضاً قبة ضريح إينال، وقبة مدرسة السلطان الأشرف برسباي التي تظهر في شكل خطوط متعرجة، فحركة الموج هنا التي تظهر من خلال تعاقب الخطوط فيها تجريد لمعني تدفق الأمواج بالبحار.

ب- استخدام أسلوب النحت ذو الخطوط الحلزونية الدائرية بشكل قطري، ونجد ذلك التعبير متكرر في قبة مسجد البندق داري وقبة مسجد اليوسفي، فهذه الزخارف المنحوتة على سطح القباب من الخارج ما هي إلا تعبير عن الأمواج المتدفقة التي توجد بالبحار أو النسمات المتتالية التي توجد بالهواء فتلك الأمواج أو النسمات لا ترسوا على شاطئ ولكنها تتجه نحو السماء إلى الله عز وجل.

٣/٣/٤ الطريقة الثالثة: حيث استخدام الزخارف النجمية لتغطية الأسطح الخارجية للقباب، وقد ظهر النمط النجمى وقد أستعمل في أول الأمر على الأسطح المستوية، ثم أستعمل بعد ذلك على أسطح القباب وقد عانوا مشكله تلاؤمه مع التناقص التصاعدي لسطح القبة، ويعتبر النمط النجمي من الزخارف الهندسية التي ظهرت بكثرة وخاصة بالعصر المملوكي، وهو رمز وإشارة إلى النجوم التي توجد بالسماء ويظهر ذلك بوضوح من خلال أشكال النجوم المنحوتة على القباب مثل قبتي مدرسة السلطان قايتباي والأشرف برسباي بالقرافة الشرقية.
كما أن الشكل النجمي لدى الفكر الشيعي يمثل كثيراً من المعاني الخفية المستمدة من الحديث النبوي القائل: {أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم}، ومن هنا فقد استعملت الأشكال النجمية كزخارف على أسطح القباب الخارجية وواجهات المباني التي ظهرت في هذا العصر لكي ترمز وتشير إلى هذا المعني.
كما أنها ترمز وتشير إلي النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة التي أوحي الله بها إلى الرسول الكريم، وعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى قبة مدرسة السطان قايتباى لوجدنها تجمع بين تشكيلين هندسي نجمي ونباتي توريقى، وبالرغم من اختلاف النمطين المجتمعين في هذه القبة إلا أنهما كانا يشتركان في مركز واحد.
فالنجوم التي ظهرت بالفن الإسلامي تشير إلى السماء مصدر الإشراق حيث توضع الزخارف على المآذن والقباب والشرفات وكل هؤلاء العناصر يشيروا إلى الأفق الأعلى، فالزخارف النجمية تنشد بدورها النور حسب قدرتها، كما أنها ترمز وتشير إلى السعي نحو الوحدة والتكامل مع الكل الشامل على المستويين المادي والمعنوي.
ويري بعض العلماء أن جميع الأشكال النجمية ناتجة عن اندماج شكلين يمثلان السماء والأرض، فالنجمة السداسية ناتجة من تداخل مثلثين، والخماسية من تداخل زاويتين، والثمانية من تداخل مربعين، حيث أن جميع هذه الأشكال ترمز وتشير إلى الترابط بين الشكلين الممثلين في السماء والأرض أو الروح والمادة، وذلك عبر أحساس كلي لا يفصل الصورة عن مضمونها ورموزها، وقد أقبل المسلمين علي استخدام الأشكال النجمية الثمانية، وقد فسر ذلك الشكل حيث أنه يتكون من مربعين متداخلين، مربع يعبر عن قوي العناصر الأربعة بالطبيعة، وهم {الماء والهواء والنار والتراب}، حيث أن الضلع الأعلى يمثل الهواء، والأدنى يمثل التراب، والأيمن يمثل الماء، والأيسر يمثل النار، والمربع الثاني المائل يعبر عن الجهات الأصلية الأربعة وهم {الشرق والغرب والشمال والجنوب}، أما تداخل المربعين يعني أن قوي الله فوق كل قوي الطبيعة وهي منتشرة في جميع أنحاء الوجود.

٤/٣/٤ الطريقة الرابعة: حيث استخدام الزخارف ذات الخطوط الرأسية لتغطية الأسطح الخارجية للقباب، وذلك يظهر بوضوح في قبة {تنكز بغا}، حيث نجدها ممتدة رأسياً من المركز بأعلى القبة إلى أسفلها عند محيط الدائرة وهي ترمز وتشير إلى طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها علي رأسه وقت الصلاة حيث نجدها بوضوح في صلاة الجمعة، كما أنها ترمز وتشير إلى نبات الصبار ذو التضليعات الرأسية الصاعد للسماء.
كما أن هناك أتجاه يربط بين ما تمت به الزخارف الهندسية لما تحتويه من الدقة وبين الحديث الشريف القائل: (إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)، والآية: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) {آية ١٠٥} من سورة التوبة، كما لا يستبعد بعض الباحثين أن يكون تشابك الخطوط وتداخلها بقوة وأناقة وانسجام في بعض هذه الزخارف الهندسية تجسيداً لفكرة التراص والتلاحم الشديد بين أفراد المسلمين وذلك امتثالاً لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم القائل: (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا).

شكل (١-٢) استعمال الزخارف ذات الخطوط الطولية لترمز وتشير إلي طاقية المسلم المتعبد (www.islamonline.net) .

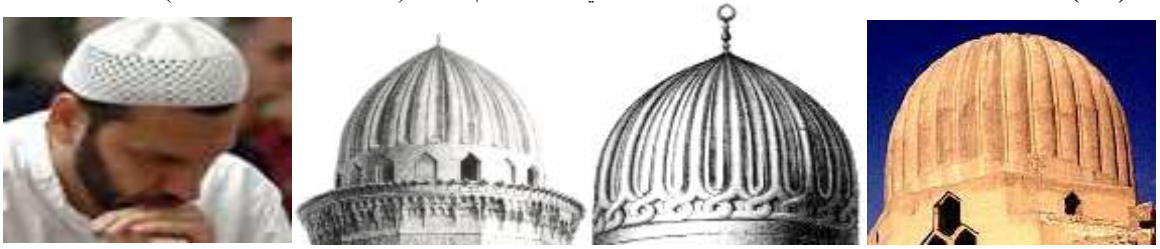

شكل (١-٣) استعمال الزخارف النباتية بشكل عام وخصوصاً في تغطية الأسطح الخارجية للقباب، حيث أتخذت النبات رمزاً يشير إلى إرادة النمو والصعود لأعلي نحو السماء للمطلق، كما أتخذت رمزاً يشير إلى البيت الصالح (www.islamonline.net, 2018)

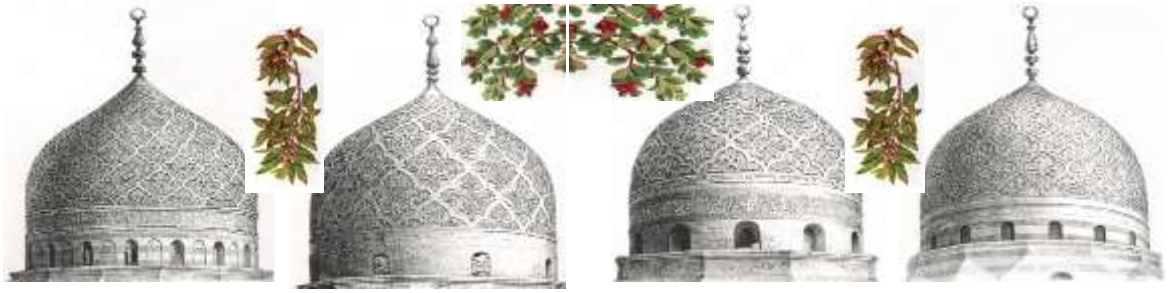

شكل (١-٤) أستعمال الزخارف الزجزاجية ذات الشكل (٨،٧) المتعاقبين التي تأخذ في الضيق كلما أتجهنا إلي أعلي، حيث أنها ترمز وتشير من خلال ذلك التشكيل إلى أمواج البحر المتعاقبة والمتتالية التي تتجه إلى السماء نحو المطلق إلي الله (www.islamonline.net, 2018).

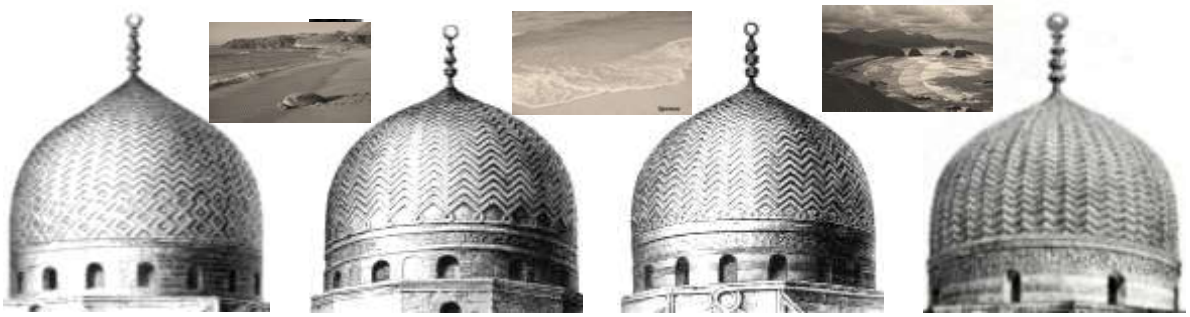

شكل (١-٥) أستعمال الزخارف الحلزونية الدائرية بشكل قطري لتغطية أسطح القباب وذلك لكي ترمز وتشير إلى الأمواج المتدفقة بالبحار أو النسمات المتتالية المتعاقبة بالهواء حيث أنها تتجه للمطلق نحو السماء إلي الله (www.islamonline.net, 2018)

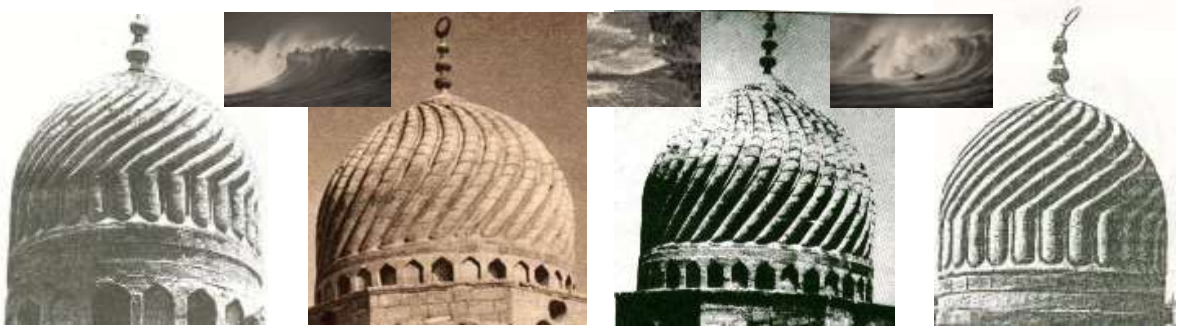

شكل (١-٦) أستعمال الزخارف النجمية بأسطح القباب، للأشارة إلي النجوم التي توجد بالسماء وكذلك إلي النور النابع من الرسالة الإلهية، ومصداقاً لقول الرسول الكريم: أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم أهتديتم (www.islamonline.net, 2018)

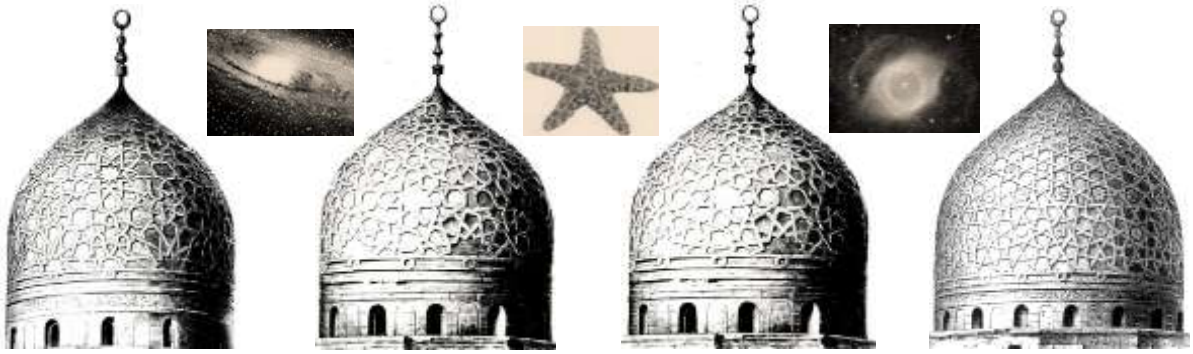

٥ تساؤلات لما وصلنا إليه في العصر المعاصر

مازالت الزخارف من العناصر المعمارية الشائعة والمتعارف عليها في العمارة الدينية المتمثلة في دار العبادة كالجامع والمسجد والزاوية، وكذلك العمارة الجنائزية المتمثلة في عمارة الأضرحة والمشاهد التي توجد بالمقابر، وأيضاً المباني الخدمية كالسبيل والكتاب والأحواض والحمامات التي توجد معظمها بالأسواق، وكذلك المباني السكنية كالبيوت والقصور إلى آخره، حيث أنها قد احتوت على مجموعة من المعاني والرموز كما ذكرنا من قبل، ولكن هل تستعمل الزخارف الآن في مبانينا الحديثة كشكل جمالي زخرفي للزينة فقط؟، أم مازالت تستعمل عن فهم ووعي لما تحمله من معانى؟، وللإجابة على كل هذه التساؤلات يجب إعادة النظر في كيفية استعمال هذا العنصر في مبانينا المعاصرة,، ورصد كيفية استعماله ومعرفة هل هو يلبي الغرض الذي صمم له؟، أم قد تحولت الزخارف إلى مجرد شكل زخرفي توضع داخل وخارج الفراغات، وفوق المآذن والقباب بدون أي وظيفة تذكر؟.

٦ الأمثلة البحثية من خلال الدراسة الميدانية والرصد من خلال الزيارات

١/٦ بعض المباني العامة التي استعملت ظاهرة الأبلق: حيث استخدمت ببعض الواجهات الخارجية للمباني المعاصرة، وكذلك ببعض المباني التي يدعوا أصحابها للعودة إلى الماضي ذو الطابع الإسلامي، ومن أهم هذه الأمثلة مبنى نقابة الأشراف ومبنى مشيخة الأزهر بالدراسة كذلك بعض الفيلات السكنية بمنطقة المعادي، حيث تم استخدام اللونين الأصفر

والأحمر بطريقة متتالية بكامل ارتفاع الواجهة، هل كان ذلك بغرض الوصول إلى نفس الفكر الرمزي؟ أم للوصول إلى الطابع الإسلامي؟ أم للشكل الجمالي فقط أي "ديكور"؟

شكل (١-٧) استعمال الزخارف بالواجهات ذات المدماكين الفاتح والغامق أو الأصفر والأحمر بطريقة متتالية ومتكررة من بداية الدور الأرضي وحتي نهاية مبني نقابة الأشراف بالدراسة، وقد أستعمل بمبني مشيخة الأزهر المطل علي طريق صلاح سالم (بواسطة الباحث, ٢٠١٨م)

شكل (١-٨) استعمال ظاهرة الأبلق ذات المدماكين الأصفر والأحمر بأحدي الفيلات السكنية بنمطقة المعادي, وكذلك بأحدي المباني العامة بشارع بورسعيد, وذلك في محاولة للوصول إلى الطابع العام الذي ظهر بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام (بواسطة الباحث, ٢٠١٨م) .....

٢/٦ بعض المباني العامة والمساجد التي احتوت على قباب مزخرفة

١/٢/٦ متحف الخزف الإسلامي بالزمالك: احتواء المبنى على عنصر القبة فوق الفناء الداخلي الذي يوجد بوسط المتحف، حيث تم تغطية القبة ذات القطاع المدبب بزخارف ساسانية طولية متقابلة عند المركز تشبه بذلك طاقية المسلم المتعبد، وقد تم ذكر هذا الفكر من قبل بالطريقة الرابعة، فهل تم عملها بهذا الشكل للوصول إلى نفس الفكر والمعني المذكور؟، أم أنها استعملت كشكل جمالي زخرفي فقط لا يهدف إلي أى فكرأو معني يشار إليه؟.

شكل (١-٩) استعمال الزخارف الساسانية الطولية المتقابلة عند المركز فوق سطح القبة ذو القطاع المدبب التي تعلوا الفناء الداخلي بمتحف الخزف الإسلامي بالزمالك، فهل تشير من خلال ذلك إلى معني محدد. (بواسطة الباحث, ٢٠١٨م), (www.islamonline.net, 2018)

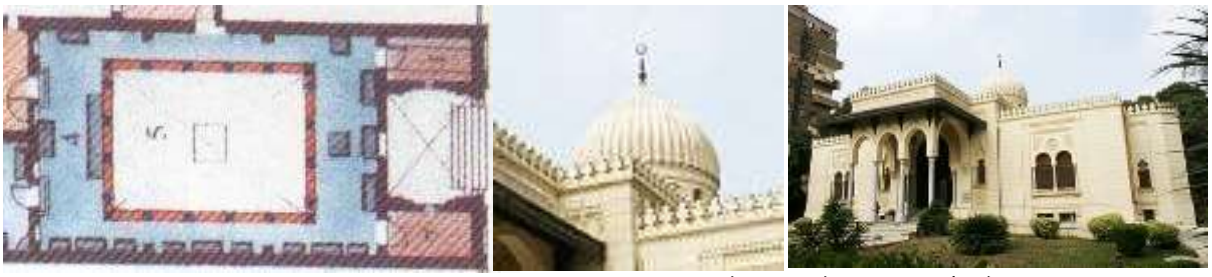

٢/٢/٦ مبني مشيخة الأزهر بمنطقة الدراسة: احتواء المبني على قبة تقع فوق الشكل المثمن {مكتب فضيلة الشيخ الأكبر} مغطاة بزخارف ذو أسلوب النحت القليل البروز على هيئة التعريجات الزجزاجية ذات الشكل {٨،٧} المتعاقبين الذي يأخذ في الضيق كلما أتجهنا إلى أعلي سطح القبة الخارجي، فهذا التشكيل من الزخارف من قبل كان يرمز إلى أمواج البحر المتعاقبة المتتالية في الشكل، حيث أنه بذلك يتجه إلى السماء كما تم شرحه في الحالة الثانية، أم الآن فهل تم استعمال تلك الزخارف فوق سطح القبة للوصول إلى نفس المعني؟ أم للوصول إلى معاني أخري غير معلومة؟، أم تم استعمالها من المصمم كشكل جمالي فقط بدون التعبير عن أي معني؟.

شكل (١-١٠) استعمال الزخارف ذات التعريجات الزجزاجية ذو الشكل (٨،٧) المتعاقبين والمتتالين، أعلى سطح قبة مبنى مشيخة الأزهر فوق الشكل المثمن مكتب فضيلة الشيخ الأكبر، حيث تم استعمال هذه الطريقة الزخرفية من قبل بالعصور السابقة (بواسطة الباحث, ٢٠١٨م) .....

٣/٢/٦ مسجد بمنطقة المعادي الجديدة بالقاهرة: احتواء المسجد على قبة تقع فوق قاعة الصلاة مغطاة بزخارف زجزاجية ذات الشكل {٨،٧} الذي يأخذ في الضيق كلما اتجهنا إلى أعلي سطح القبة الخارجي حتي الوصول لمركز القبة، فهي كانت ترمز من قبل لتدفق الأمواج في البحر أو النسمات المتتالية التي توجد بالهواء، فتلك الأمواج أو النسمات لا ترسوا علي شاطيء ولكنها تتجه إلى أعلي للسماء نحو المطلق للخالق، فهل مصمم المسجد يقصد تلك المعاني من خلال الزخارف الزجزاجية المتتالية؟، أم أستعملها المصمم نقلاً عن الزخارف التي ظهرت في مساجدنا القديمة للوصول إلى ما قد وصلوا إليه دون فهم أو وعي، ومن هنا قد تحولت إلى شكل جمالي زخرفي فقط، لظهور المسجد علي أجمل صورة ممكنة له بغض النظر عن أي أفكار أو معاني رمزية أخرى؟.

شكل (١-١١) استعمال الزخارف ذات التعريجات الزجزاجية ذو الشكل (٨،٧) المتعاقبة والمتتالية نحو السماء، أعلى سطح قبة أحدى المساجد بمنطقة حي المعادي الجديدة، وأيضا بكثير من المساجد المعاصرة في محاولة للحنين والعودة إلي الماضي (بواسطة الباحث, ٢٠١٨م).

٤/٢/٦ بعض الجوامع والمباني العامة التي استعملت الزخارف في الواجهات: استعمال الزخارف الهندسية ذات الشكل النجمي بالفتحات الخارجية بالمباني الدينية كجامع الفتح برمسيس والنور بالعباسية وصلاح الدين بالمنيل كرمز يشير للنور, كذلك استعمال شكل الساعة بمئذنة الفتح كرمز يشير إلى الوقت ومدي أهميته.

شكل (١-١٢) استعمال الأشكال النجمية بالفتحات الخارجية بمعظم المباني الدينية كرمز واضح يشير الى النور النابع من الرسالة الإلهية، كذلك استعمال شكل الساعة بمئذنة جامع الفتح برمسيس كرمز صريح يشير إلى مدي أهمية الوقت لدي المسلم (بواسطة الباحث، ٢٠١٨م).

٧ عـــــرض نمـــــــــاذج من الاستبيان

لدراسة مدى ارتباط وتأثير تلك الأفكار والمعاني والتعبيرات الرمزية المختلفة بفكر المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة بصفة خاصة والناس بصفة عامة فقد تم عمل استمارة استبيان مع عدد ٦٠عينة بحثية، حيث تم من خلالها الاستدلال عن عنصر الزخارف حيث يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة وذلك من خلال:

١/٧الورقة الأولي من الاستبيان: ظاهرة الأبلق انتشرت في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام، حيث يتم البناء بمداميك ذات لونين بالتبادل أحدهم (أبيض والآخر أسود) أو (أصفر والآخر أحمر)، وهو يرمز ويشير إلى:

أ- المساواة بين السادة والعبيد, الغني والفقير ب- تبادل الخير والشر جـ- اختلاف ألوان البشر
د- تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور هـ- الجمال والزينة والرخاء و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخري ممكنة----------

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١)

١	(٥٠%) المساواة بين السادة والعبيد، الغني والفقير. (رأي ١٠)
٢	(٥ %) تبادل الخير والشر. (رأي ١)
٣	(١٠%) اختلاف ألوان البشر. (رأي ٢)
٤	(١٥%) تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور. (رأي ٣)
٥	(٢٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٤)
٦	(٠%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢)

١	(٣٠%) المساواة بين السادة والعبيد، الغني والفقير. (رأي ٦)
٢	(١٥%) تبادل الخير والشر. (رأي ٣)
٣	(٠ %) اختلاف ألوان البشر. (رأي ٠)
٤	(٤٠%) تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور. (رأي ٨)
٥	(١٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٢)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

حيث أشار البعض إلي أن هذا النوع من الزخارف يشير إلي التكرار وتأكيد التوحيد والإيمان بالله.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٣)

١	(٢٠%) المساواة بين السادة والعبيد، الغني والفقير. (رأي ٤)
٢	(٢٠%) تبادل الخير والشر. (رأي ٤)
٣	(١٠%) اختلاف ألوان البشر. (رأي ٢)
٤	(٣٥%) تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور. (رأي ٧)
٥	(١٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٣)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

٢/٧الورقة الثانية من الاستبيان: ظهرت الزخارف بأشكال مختلفة في العمارة المصرية بعد دخول الإسلام فوق قباب الأضرحة، حيث أنها ظهرت من خلال أربعة طرق:

الطريقة الأولي - الزخارف النباتية:
تم استخدام الزخارف النباتية فوق سطح القباب، حيث أنها ترمز وتشير إلى:

أ- أرادة النمو والصعود إلى أعلي ب- كثرة الثمرات الناتجة من النباتات جـ- الجمال والزينة والرخاء
د- السلام والبعد عن الوحشية هـ- الأرض الخضراء (الغابات) و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخري ممكنة-

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٤)

١	(٤٠%) أرادة النمو والصعود إلى أعلي. (رأي ٨)
٢	(٥%) كثرة الثمرات الناتجة من النباتات. (رأي ١)
٣	(٣٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٧)
٤	(١٥%) السلام والبعد عن الوحشية. (رأي ٣)
٥	(٥%) الأرض الخضراء (الغابات). (رأي ١)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف النباتية يرمز ويشير إلى الخير الكثير النابع من النباتات, حيث أن النبات يعتبر رمز يشير إلى النماء, كما أنها إشارة إلى الجنة التي هي مؤي المؤمنين.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٥)

١	(٤٠%) أرادة النمو والصعود إلى أعلي. (رأي ٨)
٢	(١٠%) كثرة الثمرات الناتجة من النباتات. (رأي ٢)
٣	(٢٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٥)
٤	(١٠%) السلام والبعد عن الوحشية. (رأي ٢)
٥	(١٥%) الأرض الخضراء (الغابات). (رأي ٣)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلى أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٦)

١	(٣٥%) أرادة النمو والصعود إلى أعلي. (رأي ٧)
٢	(٥ %) كثرة الثمرات الناتجة من النباتات. (رأي ١)
٣	(٣٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٧)
٤	(٢٠%) السلام والبعد عن الوحشية. (رأي ٤)
٥	(٥%) الأرض الخضراء (الغابات). (رأي ١)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

٣/٧ تجميع آراء الورقة الأولي من الاستبيان عن نظام الأبلق

نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي المهندسين المعماريين الغالبية العظمي منهم يشيروا إلى أن هذا الشكل المصمم من الزخارف يرمز ويشير إلى المساواة بين السادة والعبيد أو الغني والفقير، كما يأتي بعد ذلك أن هذا الشكل من الزخارف {ظاهرة الأبلق} يرمز ويشير إلى الجمال والزينة والرخاء، وكذلك إلى تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي الطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس، معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور وهو معني يدل على أهمية اليوم الواحد في حياة المسلم وهذا الفكر قد تم ذكره بالتفصيل، وهو ما قد أكد عليه بعض من الأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال، وقد تم تأييده من خلال معظم أراء الطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وبعض من المهندسين المعماريين.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٧)		
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦	(٣٣,٣%) المساواة بين السادة والعبيد، الغني والفقير. (رأي ٢٠) (١٣,٣%) تبادل الخير والشر. (رأي ٨) (٦,٧%) اختلاف ألوان البشر. (رأي ٤) (٣٠%) تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور. (رأي١٨) (١٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٩) (١,٧ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)	

٤/٧تجميع آراء الورقة الثانية من الاستبيان

الطريقة الأولي - الزخارف النباتية

نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى أرادة النمو والصعود إلى أعلى للسماء نحو المطلق مندفعاً ضد قانون الجاذبية الأرضية نافذاً كل ما يعترضه بقوة حتى لو كان هذا الاعتراض من قبل الصخر كنبات الصبار, حيث أن ذلك التفسير الرمزي قد تم التأكيد عليه من قبل بعض الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال, وقد تم تأييده من خلال الاستبيان من قبل معظم أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة وكذلك العامة من الناس.

ثم يأتي في المرتبة الثانية أن استعمال الزخارف النباتية بأسطح القباب يشير إلى الجمال والزينة، ويأتي بعد ذلك أن هذا الشكل رمز يشير إلى السلام والبعد عن الوحشية، الأرض الخضراء أو الغابات، وكثرة الثمرات الناتجة من النباتات، وجميعها تفسيرات مساعدة قد تم وضعها من قبل الباحث لإبداء الرأي.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٨)		
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦	(٣٨,٣%) أرادة النمو والصعود إلى أعلي. (رأي ٢٣) (٦,٧%) كثرة الثمرات الناتجة من النباتات. (رأي ٤) (٣١,٧%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ١٩) (١٥%) السلام والبعد عن الوحشية. (رأي ٩) (٨,٣%) الأرض الخضراء (الغابات). (رأي ٥) (٠%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)	

٥/٧ الورقة الثالثة من الاستبيان

الطريقة الثانية - الزخارف الهندسية ذات التعرجات الزجزاجية:

تم استخدام الزخارف الهندسية فوق سطح القباب، مثل التعرجات الزجزاجيه ذات الشكل (٨,٧) المتعاقبين حيث أن هذا التشكيل من الزخارف يرمز ويشير إلى:

أ- السماء المتحركة الممطرة ب- أمواج البحر المتتالية التي تشير إلى السماء جـ- الجمال والزينة والرخاء
د- الرمال الخفيفة الجارية هـ- الصعود إلى أعلى للمطلق نحو السماء و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخري ممكنة----------

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٩)

١	(١٠%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٢)
٢	(٢٥%) أمواج البحر المتتالية التى تشير إلى السماء. (رأي ٥)
٣	(٢٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٥)
٤	(٠ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ٠)
٥	(٣٥%) الصعود إلى أعلى للمطلق نحو السماء. (رأي ٧)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى النور القادم من السماء إلى الأرض وهو القرآن الكريم, كما أنه يرمز إلى دعاء المسلمين المتدفق مثل الأمواج نحو السماء.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٠)

١	(١٥%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٣)
٢	(١٥%) أمواج البحر المتتالية التى تشير إلى السماء. (رأي ٣)
٣	(٢٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٥)
٤	(٥ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ١)
٥	(٣٥%) الصعود إلى أعلى للمطلق نحو السماء. (رأي ٧)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

لم يشر أحدهم إلى أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١١)

١	(١٥%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٣)
٢	(٦٠%) أمواج البحر المتتالية التى تشير إلى السماء. (رأي ١٢)
٣	(٢٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٤)
٤	(٥ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ١)
٥	(٠ %) الصعود إلى أعلى للمطلق نحو السماء. (رأي ٠)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

٦/٧ الورقة الرابعة من الاستبيان
الطريقة الثالثة -الزخارف الهندسية ذات الخطوط الحلزونية

تم استخدام الزخارف الهندسية فوق سطح القباب، مثل استخدام الخطوط الحلزونية الدائرية بشكل قطري شبه دائري، حيث أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى:

أ- الأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء ب- دوامة الهواء الملازمة للعاصفة جـ- الجمال والزينة والرخاء
د- الرمال الخفيفة الجارية هـ- السماء المتحركة الممطرة و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخرى ممكنة----------

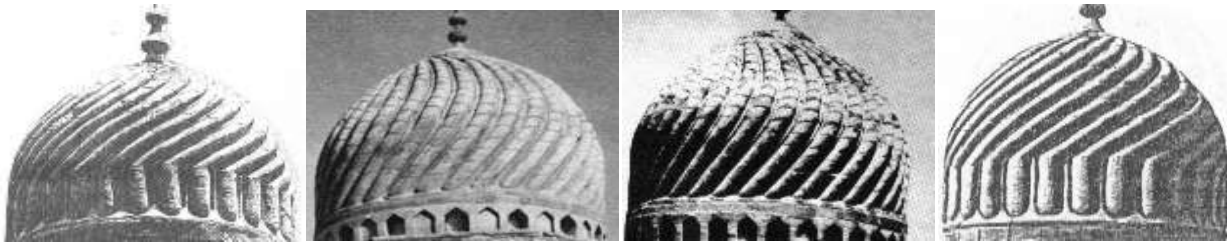

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٢)

١	(٥٠%) الأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء. (رأي ١٠)
٢	(١٠%) دوامة الهواء التي تظهر مع العاصفة. (رأي ٢)
٣	(٣٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٦)
٤	(٠ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ٠)
٥	(٥ %) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ١)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى حالة المعراج والصعود من الأرض إلى السماء على شكل أمواج أو نسمات متتالية بدون أي بداية أو نهاية لها.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٣)

١	(٣٠%) الأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء. (رأي ٦)
٢	(٢٠%) دوامة الهواء التي تظهر مع العاصفة. (رأي ٤)
٣	(٤٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٨)
٤	(٥ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ١)
٥	(٠ %) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٠)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى الديناميكية والتواصل الروحي.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٤)

١	(١٠%) الأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء. (رأي ٢)
٢	(٥٥%) دوامة الهواء التي تظهر مع العاصفة. (رأي ١١)
٣	(١٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٣)
٤	(٥ %) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ١)
٥	(١٥%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٣)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

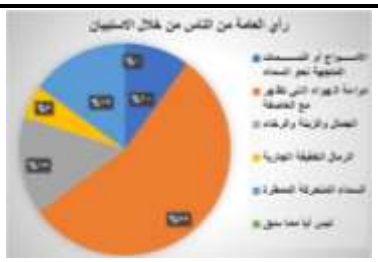

ولم يشير أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

٧/٧ تجميع آراء الورقة الثالثة من الاستبيان

الطريقة الثانية - الزخارف الهندسية ذات التعرجات الزجزاجية

نلاحظ أن معظم الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوى (المهندسين المعماريين) و(الطلاب الدارسين في مجال العمارة) يشيروا إلى أن استعمال شكل الزخارف الزجزاجية ذات الشكل {٨،٧} المتعاقبين يرمز ذلك التشكيل ويشير إلى الصعود إلى أعلي نحو السماء للوصول نحو المطلق، ثم يأتي الجمال والزينة وأيضاً أمواج البحر المتعاقبة المتتالية تأكيداً للتوجه إلى الله وذلك من خلال الإشارة.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوى (العامة من الناس) معظمهم يشيروا إلى أن استعمال هذا الشكل يرمز إلى أمواج البحر المتتالية التي ترمز وتشير إلى السماء حيث أن الأمواج هنا رأسية إلى أعلى في شكل تصاعدي رأسي، وهي تعتبر تجريد لمعني تدفق الأمواج في البحر، حيث أن فكرة أمواج البحر المتتالية وفكرة الصعود إلى أعلي نحو السماء قد تم ذكرهما من خلال بعض الفلاسفة والأدباء، وقد تم تأييدها من خلال أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٥)	
١ (١٣,٣%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٨) ٢ (٣٣,٣%) أمواج البحر المتتالية التي تشير إلى السماء. (رأي ٢٠) ٣ (٢٣,٣%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ١٤) ٤ (٣,٤%) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ٢) ٥ (٢٣,٣%) الصعود إلى أعلى للمطلق نحو السماء. (رأي ١٤) ٦ (٣,٤%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٢)	

٨/٧ تجميع آراء الورقة الرابعة من الاستبيان

الطريقة الثالثة - الزخارف الهندسية ذات الخطوط الحلزونية

نلاحظ أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي (المهندسين المعماريين) معظمهم يشيروا إلى أن استعمال شكل الزخارف ذات الخطوط الحلزونية الدائرية يرمز ويشير إلى الأمواج المتدفقة التي توجد بالبحار أو النسمات المتتالية التي توجد بالهواء حيث أن تلك الأمواج أو النسمات لا ترسوا على شاطئ ولكنها تتجه إلى السماء نحو المطلق، حيث أن هذا التفسير قد تم التأكيد عليه من خلال بعض الأدباء وقد تم تأييده من خلال أراء المهندسين المعماريين.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي (الطلاب الدارسين في مجال العمارة) معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل يهدف إلى الجمال، وكذلك للأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوى (العامة من الناس) معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز إلى دوامة الهواء التي تظهر مع العاصفة، وكذلك الجمال والزينة والرخاء، وأيضاً السماء المتحركة الممطرة، وهي أفكار مقترحة من خلال الباحث للتفكير وإبداء الرأي والمشاركة من خلال الفكر.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٦)	
١ (٣٠%) الأمواج أو النسمات المتجهة نحو السماء. (رأي ١٨) ٢ (٢٨,٣%) دوامة الهواء التي تظهر مع العاصفة. (رأي ١٧) ٣ (٢٨,٣%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ١٧) ٤ (٣,٣%) الرمال الخفيفة الجارية. (رأي ٢) ٥ (٦,٧%) السماء المتحركة الممطرة. (رأي ٤) ٦ (٣,٤ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٢)	

٩/٧ الورقة الخامسة من الاستبيان

الطريقة الرابعة - الزخارف الهندسية ذات الشكل النجمي:

تم استخدام الزخارف ذات الشكل النجمي التكراري فوق القباب، حيث أن هذا التشكيل من الزخارف يرمز إلى:

أ- النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة ب- النجوم التي توجد بالسماء جـ- الضوء الخافت المتلاشي
د- الجمال والزينة والرخاء هـ- الضوء المنعكس الساطع و- ليس أياً مما سبق
ز- إجابات أخري ممكنة----------

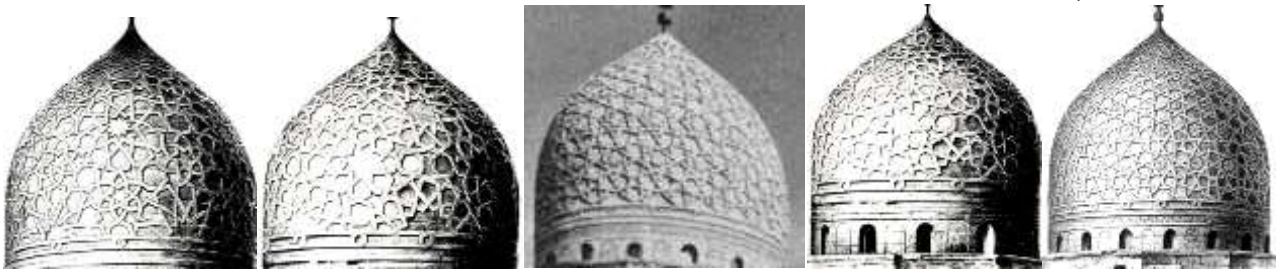

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٧)

١	(٤٠%) النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة. (رأي ٨)
٢	(٣٠%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٦)
٣	(٥ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ١)
٤	(١٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٣)
٥	(٠ %) الضوء المنعكس الساطع. (رأي ٠)
٦	(١٠%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٢)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٨)

١	(٣٥%) النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة. (رأي ٧)
٢	(٤٥%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٩)
٣	(٠ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ٠)
٤	(١٥%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٣)
٥	(٠ %) الضوء المنعكس الساطع. (رأي ٠)
٦	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى اللا نهائية والتوجه إلى أعلى نحو السماء للوصول إلى المطلق من خلال الأشكال النجمية, كما أن الشكل النجمي ذو الأضلاع المثمنة يرمز ويشير إلي الثمانية ملائكة الحاملين لعرش الرحمن.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-١٩)

١	(٤٠%) النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة. (رأي ٨)
٢	(٤٠%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٨)
٣	(٥ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ١)
٤	(١٠%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٢)
٥	(٥ %) الضوء المنعكس الساطع. (رأي ١)
٦	(٠ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٠)

لم يشر أحدهم إلي أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

١٠/٧ الورقة السادسة من الاستبيان

الطريقة الخامسة - الزخارف الهندسية ذات الخطوط الرأسية

تم استخدام الزخارف ذات الخطوط الرأسية التي تشبه الزخارف الساسانية فوق سطح القباب، حيث أنها ممتدة رأسياً من المركز بأعلى القبة إلى أسفلها عند محيط الدائرة، وهي ترمز وتشير إلى:

أ- طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها على رأسه وقت الصلاة ب- النجـــوم التـــي توجـــد بالسماء

جـ- الضوء الخافت المتلاشي د- أرجل الإخطبوط المسيطر. هـ- ليس أياً مما سبق

و- إجابات أخري ممكنة----------

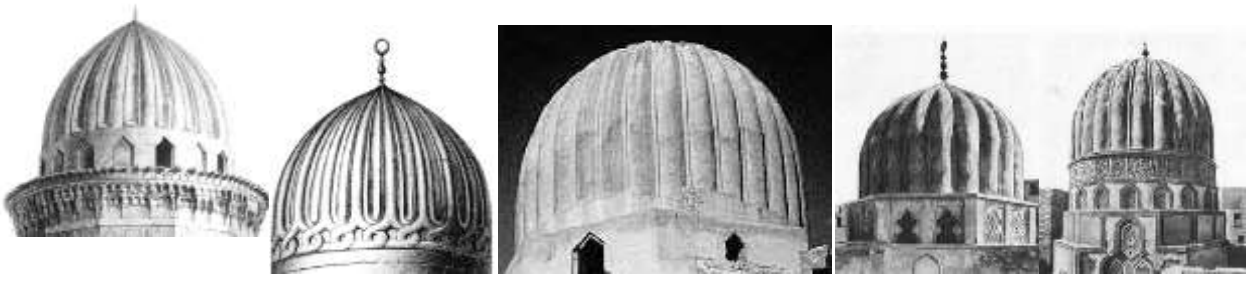

أولاً: رأي المهندسين المعماريين من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ مهندس)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢٠)

١	(٥٠%) طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها على رأسه وقت الصلاة. (رأي ١٠)
٢	(٠ %) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٠)
٣	(٥ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ١)
٤	(٥ %) أرجل الإخطبوط المسيطر. (رأي ١)
٥	(٤٠%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٨)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى السيطرة الإلهيه على الكون, كما أنها تشير إلى وحدانية الخالق والتوجه إلى الله حيث أن جميع الخطوط تلتقي في النهاية عند نقطة واحدة, وكذلك تشير إلى وصول الدعاء, وصلوات الناس إلى المولي عز وجل.

ثانياً: رأي الطلاب الدارسين في مجال العمارة من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ طالب)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢١)

١	(٢٥%) طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها على رأسه وقت الصلاة. (رأي ٥)
٢	(٥ %) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ١)
٣	(٥%) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ١)
٤	(٥ %) أرجل الإخطبوط المسيطر. (رأي ١)
٥	(٦٠%) ليس أياً مما سبق. (رأي ١٢)

حيث أشار البعض إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى السماء والتوجه نحو الله حيث يظهر ذلك من خلال الخطوط الرأسية الصاعدة إلى أعلى والتي تنتهي بنقطة مركزية.

ثالثاً: رأي العامة من الناس من خلال الاستبيان: (عدد ٢٠ شخص)
يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢٢)

١	(٧٥%) طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها علي رأسه وقت الصلاة. (رأي ١٥)
٢	(٢٠%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٤)
٣	(٠ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ٠)
٤	(٠ %) أرجل الإخطبوط المسيطر. (رأي ٠)
٥	(٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ١)

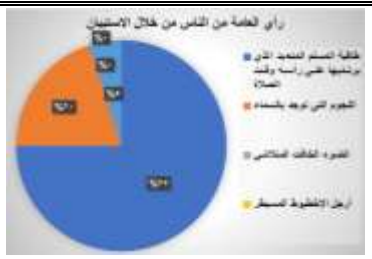

لم يشر أحدهم إلى أي اجابات أخري ممكنة مفيدة.

١١/٧ تجميع آراء الورقة الخامسة من الاستبيان

الطريقة الرابعة - الزخارف الهندسية ذات الشكل النجمي

نلاحظ أن معظم الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوى (المهندسين المعماريين) و(العامة من الناس) يشيروا إلى أن استعمال الشكل النجمي يرمز ويشير إلى النور النابع من الرسالة الإلهية المنزله التي أوحي الله بها الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام، وهي تطبيقاً للحديث النبوي القائل: (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)، حيث أن هذا التفسير نابع من الفكر الشيعي، وقد تم التأكيد عليه من بعض الفلاسفة والأدباء وأصحاب الفكر في هذا المجال.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي (الطلاب الدارسين في مجال العمارة) معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز ويشير إلى النجوم التي توجد بالسماء، حيث تأثر المعماري المسلم وأرتبط بالطبيعة بشكل عام وبالسماء بشكل خاص، ومن هنا فقد استعملت الأشكال النجمية وكذلك الدائرية للإشارة إلى السماء والكون والتوجه إلى الله.

ونلاحظ من خلال متوسط تجميع الآراء أن الغالبية العظمي على مستوي المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة وكذلك العامة من الناس قد أشاروا إلى أن استعمال الشكل النجمي في الزخارف يرمز ويشير إلى النجوم التي توجد بالسماء وأيضاً إلى النور النابع من الرسالة الإلهية المنزلة.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢٣)	
١ (٤٥%) النور النابع من الرسالة الإلهية المنزله. (رأي ٢٣) ٢ (٤٦,٦%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٢٣) ٣ (٣,٣%) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ٢) ٤ (٢١,٦%) الجمال والزينة والرخاء. (رأي ٨) ٥ (١,٦%) الضوء المنعكس الساطع. (رأي ١) ٦ (٥ %) ليس أياً مما سبق. (رأي ٣)	

١٢/٧ تجميع آراء الورقة السادسة من الاستبيان

الطريقة الخامسة - الزخارف الهندسية ذات الخطوط الرأسية:

نلاحظ أن معظم الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي (المهندسين المعماريين) و(العامة من الناس) معظمهم يشيروا إلى أن هذا الشكل من الزخارف يرمز إلى طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها على رأسه وقت الصلاة، وهذا التفسير قد أكد عليه بعض الأدباء، وقد تم تأييد ذلك الفكر من خلال الاستبيان بواسطة معظم أراء المهندسين المعماريين والعامة من الناس.

كما أن الاختيارات التي ظهرت من خلال الاستبيان على مستوي (الطلاب الدارسين في مجال العمارة) معظمهم يشيروا إلى أن استعمال شكل الخطوط الرأسية التي تشبه الزخارف الساسانية على سطح القباب لا يهدف إلى شئ, وإنما هو مجرد شكل منقول ومتوارث عبر الأجيال.

تجميع أراء المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس وذلك من خلال الاستبيان: (عدد ٦٠ شخص) يمكن اختيار أكثر من إجابة جدول (١-٢٤)	
١ (٥٠%) طاقية المسلم المتعبد الذي يرتديها على رأسه وقت الصلاة. (رأي ٣٠) ٢ (٨,٤%) النجوم التي توجد بالسماء. (رأي ٥) ٣ (٣,٣ %) الضوء الخافت المتلاشي. (رأي ٢) ٤ (٣,٣%) أرجل الإخطبوط المسيطر. (رأي ٢) ٥ (٣٥%) ليس أياً مما سبق. (رأي ٢١)	

٨ النتائـــج والتوصيـــات

قد تعرضنا في هذا البحث إلى الفكر الرمزي الذي يوجد وراء عنصر من أهم العناصر المعمارية التي ظهرت بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام وهو الزخارف, حيث قد ظهر بالمبانية الدينية والجنائزية والخدمية والعسكرية والسكنية وغيرها من المباني في العصور القديمة، فهي محاولة للفهم والتفسير الخاص للأفكار الرمزية والمعاني الخفية لعنصر الزخارف، مع عمل إسقاط لهذا العنصر وذلك للوصول إلى أصل ذلك الفكر المتوارث عبر الأجيال والعصور المختلفة، وقد قمنا بتتبع أصل ذلك الفكر في العصور التي سبقته بالفكر المصري القديم والفكر القبطي، مع البحث عنه في واقعنا المعاصر, وكذلك التعرض لبعض الأمثلة البحثية بالعصر الحديث لرؤية ودراسة ما وصلنا إليه حديثاً، وعمل الاستبيان لاختبار بعض الأراء للوقوف على مدي فهمها ومصداقيتها ودرجة وضوحها، وقد وجدنا أن ذلك العنصر لم ينبع من فراغ بل هو نتاج حضارات متتالية عبر الزمن لتصميمه وظهوره بهذا الشكل، كما أنه ظهر في عصرنا المعاصر بشكل مختلف من حيث التصميم المعماري المستخدم, والفكر المتوارث عبر الأجيال مع قله فهم لمعانيه وخصوصا للمتلقي المشاهد، فهي محاولة للفهم والتفسير الخاص للأفكار الرمزية والاشارات والمعاني الخفية للزخارف، كما أنها دعوة للتأمل والتدبر.

١/٨ ومن الدراسة النظرية نستنتج أن استعمال عنصر الزخارف في معظم المباني كان بغرض
١/١/٨ الناحية الرمزية، حيث احتوت الزخارف على العديد من الأفكار والتعبيرات الرمزية والمعاني الآخري الخفية التي ظهرت وراء ذلك العنصر كظاهرة الأبلق حيث نجد استعمال اللونين الأبيض والأسود أو الأصفر والأحمر كلاً منهما في مدماك وهو يرمز ويشير من خلال ذلك إلى تعاقب الليل والنهار أو الظل والنور, كما ظهرت أفكار رمزية وراء شكل الزخارف الإشعاعية المركزية, كما استعملت طرق متعددة من الزخارف لتغطية الأسطح الخارجية للقباب مثل الزخارف النباتية والزجزاجية ذات الشكل {٧, ٨} المتعاقبين, وكذلك ذات الخطوط الحلزونية الدائرية, وأيضاً ذات النمط النجمي, وذات التضليع الرأسي الذي يشبه طاقية المسلم.
٢/١/٨ الناحية الجمالية، وذلك لكي يصبح المبني أكثر جمالاً من حيث الملامح والتفاصيل والصورة البصرية التي تنطبع في ذهن المشاهد المار على المبني وكذلك المستخدمين له.
٣/١/٨ الناحية الوظيفية، حيث ملء الفراغات وقد توارث ذلك الفكر عبر العصور المختلفة، حيث لجأ المعماري في ذلك الوقت إلى استعمال الزخارف الهندسية والنباتية والخطية كما تم شرحها فيما سبق، وكذلك لتخفيف بعض الأحمال الواقعة على المبني التي تأتي من أعلى المنشأ إلى أسفله وخصوصاً التي توجد بالقباب والمآذن وجدران الحوائط والأسطح المختلفة التي المكونة للمبني.

حيث أن عنصر الزخارف قد ظهر بكثيراً من المباني التراثية القديمة، وقد أختلف الغرض منه على حسب نوع كل منشأ سواء كان هذا المبني سكني أو ديني أو جنائزي أو خدمي أو حتى عسكري إلى اخر هذه المباني التي ظهرت في تلك الفترة الزمنية بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام، وخصوصاً بالعصر المملوكي بشقيه البحري والبرجي الذي يعتبر أزهي العصور التاريخية بالعمارة المصرية.

٢/٨ ومن الدراسة الميدانية نستنتج أن استعمال عنصر الزخارف في معظم المباني كان بغرض:
١/٢/٨ الناحية الجمالية كشكل مستعمل للزينة أي بغرض الديكور.
٢/٢/٨ الناحية العاطفية والحنين والعودة إلى الماضي، حيث أن الزخارف بتصميماتها واشكالها المختلفة كانت تستعمل في المباني القديمة بالعمارة المصرية بعد دخول الإسلام وخصوصاً الجوامع والمساجد بهذه الطريقة بالجدران وفوق بعض القباب ولذلك نحن نستعمله الآن بنفس الشكل والحجم والتطبيق من حيث المكان دون أي فهم أو وعي للمعاني الخفية والتعبيرات الرمزية والأهداف التي صممت من أجلها ذلك تلك الزخارف.
٣/٢/٨ فالاستعمال لهذا العنصر الآن بمبانينا الحديثة المختلفة وخصوصاً المباني الدينية كالجوامع والمساجد والزوايا المعاصرة بغرض النقل والتقليد والوصول إلى الناحية الجمالية (الديكور) الذي يجب أن يكون عليها المسجد أو الجامع، دون فهم ووعي وإدراك للمعاني الخفية والتعبيرات الرمزية المختلفة التي توجد وراء ذلك العنصر المعماري، والتي توارثت عبر الأجيال المختلفة وضاع مفهومها فيما بيننا في وقتنا المعاصر.

حيث أن عنصر الزخارف في الوقت الحاضر ما هو إلا مجرد نقل للقديم وتكراره كما تم رصده من خلال الدراسة الميدانية لعرض وتحليل لبعض المباني المعاصرة، مع عمل دعوة للحنين إلى الماضي من خلال إعادة ظهور الزخارف بشكل كامل أو بعض ملامح منه، دون فهم للفكر الخاص به والمتوارث عبر العصور والأجيال المختلفة عبر الزمن، وقد ظهر ذلك من خلال المقابلات الشخصية، مع الدعوة لفهمه وتفسيره كما ظهر من خلال الاستبيان الذي شارك فيه مجموعة من المهندسين المعماريين والطلاب الدارسين في مجال العمارة والعامة من الناس.

٣/٨ التوصيات
١/٣/٨... العمل على وعي المصمم المعماري والطالب الدارس والمستخدمين من الناس للأفكار والمعاني المتوارثة عبر العصور والأجيال المتعاقبة لأنها تمثل تراث الشعوب في البلاد، وذلك من خلال وسائل الإعلام.
٢/٣/٨... ضرورة تثقيف المصمم المعماري بمدى أهمية العناصر المعمارية المستعملة والمتوارثة عبر العصور والأجيال المختلفة لإمكانية فهم معانيها وتطويرها في العصر المعاصر لكي تلائم فكر واحتياجات المجتمع.
٣/٣/٨... اعادة استعمال عنصر الزخارف وإعادة تصميمها بما يلائم الواقع الحالي بكل ما يحمل من أفكار حديثة مع مراعاة متطلبات واحتياجات الناس عن فهم ووعي لاستخدامه بالشكل الأمثل للوصول إلى الهدف المنشود.

٤/٨ الدراسات المستقبلية
١/٤/٨ مراعاة البعد الوظيفي والرمزي والمعاني المختلفة لعنصر الزخارف وخصوصا بالمباني التي سوف تقام بالمستقبل عن فهم ووعي وذلك من خلال لجان متخصصة في هذا المجال، مع مراجعة المباني التي قد ظهرت بالسنوات الماضية وقد ظهر فيها هذا العنصر بالمنشأ كشكل جمالي فقط وذلك لتصحيح الوضع الراهن.
٢/٤/٨... دراسة الأفكار الرمزية والتعبيرات والمعاني المتوارثة عبر العصور للأجيال الحديثة كلاً في تخصصه، وذلك لربط الخط الفكري الذي تطور عبر الأجيال، وقد اختفي في الوقت الحالي وذلك لاستكمال الفكر المتوارث ودمجه بالتكنولوجيا الحديثة، وذلك لمواكبة العصر الحديث عن فهم ووعي للأفكار الفلسفية والمعاني الرمزية.

المراجع:

References

[١] أحمد أحمد يوسف- محمد عزت مصطفى, (١٩٤١م), تاريخ الطرز الزخرفية, الفكر العربي, القاهرة- مصر.
[٢] أشرف عبيد, (٢٠٠١م), موسوعه "العمارة العربية في مصر الإسلامية, www.islamonline.net
[٣] القران الكريم. www.holyquran.net
[٤] إيمان محمد عيد عطية, (١٩٩٣م), المضمون الإسلامي في الفكر المعماري, رسالة دكتوراه, بكلية الهندسة, جامعة القاهرة, الجيزة- مصر.
[٥] جمال الغيطاني, (٢٠٠٥م), برنامج تجليات مصرية يرويها الغيطاني, بقناة دريم, القاهرة - مصر.
[٦] جمال الغيطاني, (٢٠٠٦م), تجليات مصرية يرويها الغيطاني– الجزء الثاني- قاهرة نجيب محفوظ, بقناة دريم, القاهرة - مصر.
[٧] جمال الغيطاني, (٢٠٠٩م), تجليات مصرية .. مآذن القاهرة، المصرى اليوم- مؤسسة المصرى اليوم للصحافة والنشر- عدد ١٩١٧، القاهرة - مصر.
[٨] جمال الغيطاني, (٢٠٠٩م), مسجد الطنبغا الماردينى- معراج الأنفاس فى محراب الطنبغا الماردينى المصرى اليوم- مؤسسة المصرى اليوم للصحافة والنشر- عدد ١٩٠٦، القاهرة - مصر.
[٩] حامد سعيد, (٢٠٠١م), الفنون الإسلامية, دار الشروق, القاهرة - مصر.
[١٠] عبد الناصر ياسين, (٢٠٠٦م), الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية, زهراء الشرق, القاهرة - مصر.
[١١] عز الدين إسماعيل, (٢٠٠٣م), الفن والإنسان, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة - مصر.
[١٢] على القاضي, (٢٠٠٢م), مفهوم الفن بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى, دار الهداية, القاهرة.
[١٣] علي جبر, (٢٠٠٠م), التأثير الشيعي علي الفن المعماري الفاطمي, مجلة عالم البناء العدد (٢١٣) مركز الدراسات النخطيطية والمعمارية, القاهرة - مصر.
[١٤] محسن محمد عطية, (١٩٩٩م), موضوعات في الفنون الإسلامية, النهضة المصرية, القاهرة - مصر.
[١٥] محمد سيد سليمان, (١٩٨٧م), أسس تصميم التشكيل الزخرفي بالعمارة الداخلية الإسلامية في العصر المملوكي, رسالة دكتوراه, بكلية الفنون الجميلة, جامعة حلوان, القاهرة - مصر.
[١٦] محمد هداية, (٢٠٠٥م), برنامج طريق الهدايا, بقناة دريم, القاهرة - مصر.
[١٧] محي الدين طالو, (١٩٩٩م), فنون زخرفية معمارية عبر مراحل التاريخ, دار دمشق, سوريا.
[١٨] مؤسسة الإيمان, (١٩٨٨م), فن الزخرفة والخط العربي, دار الرشيد- الجزء الأول, دمشق- سوريا.
[١٩] نهاد محمد محمود عويضة, (١٩٩٩م), التشكيل وحقيقة العمارة, رسالة ماجستير, جامعة القاهرة, الجيزة.
[٢٠] يحيى وزيري, (١٩٩٩م), موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (الجزء الرابع),مكتبة مدبولى,القاهرة- مصر.
[٢١] Doris Behrens, (2007), Cairo of the Mamluks, I.B. Tauris, London, New York
[٢٢] George Michell, (1996) ,Architechure OF the Islamic World, Hong Kong.
[٢٣] Martina Frishman & Hasan-uddin Khan ,(1994) ,The Mosque ,The American university In Cairo Press, Cairo, Egypt**.**

the meaning behind the decorations

(Analytical study of architectural decoration)

Kamal Mahmoud Kamal Mohamed Elgabalawy
Doctor, Department of Architecture, Benha University, Egypt.
kamal_elgabalawy@yahoo.com

Abstract:
This research is an introduction to attempt to understand and explanation the philosophical ideas and expressions & symbolic meanings that appeared behind Decorations element and tracking the roots of these ideas in previous ages, As these ideas didn't stem from a space but inherited through different generations of intellectuals and one place, then test these ideas in Egyptian reality, that is through a set of research examples, then express an opinion and participation through thought by the questionnaire, which was participated by a group of architects, students and users of people, In order to reach to the extent of absorption and credibility of those ideas, From this point of view, this research calls for understanding through the mind of society in general and architecture in particular.

key words: Symbol - Expression - Thought - Meaning - decorations.